سؤال المشهور وجوابه واضح وحاصله ان المفرد له اعتباران احدهما ذاته وهو ما صدق عليه من
الاحاد والاخر مفهومه اي معني كونه مفردا وهو بالاعتبار الاول جزء من المركب وبالاعتبار الثاني
يقابله مثلا زيد جزء من قولنا قام زيد اذا نظرنا الي ذات زيد وان نظرنا الي كون زيد مفردا فليس
جزءا من ذلك المركب بل هو مناقض له لان المركب يدل جزوه علي جزء معناه والمفرد لا يدل جزوه فتبين ان
المركب من حيث ذاته غير موصوف بالتركيب متوقف علي المفرد لان المفرد من حيث ذاته جزء منه
ولا يوجد المجموع حتي توجد اجزاوه واما بالنظر الي كون المركب مركبا والي كون المفرد مفردا فهما
متناقضان وليس احدهما جزءا من الاخر والمركب هو ذو الملكة فوجب تقديمه لان الاعدام
لا تعرف الا بمعرفة ملكاتها فقول السائل المفرد جزء المركب ان عني من حيث ذاته فمسلم وليس
هذا هو الذي نعني وان عني انه جزء من حيث انه مفرد فممنوع لانه نقيضه كما تقرر فان قلت
تعليله تقديم المركب بانه وجودي ممنوع ان يكون المناسب وانما المناسب العكس لان العدم
مقدم علي الوجود كما لا يخفي فتقديم العدمي علي الوجودي اولي **قلت**
العدم المتقدم علي الوجودي هو العدم المطلق وليس الكلام فيه وانما مراده بالعدم هنا العدم
الاضافي اي عدم الملكة كما قرره وهذا هو الذي ينبغي ان يتاخر عن وجود الملكة والا فالعدم
الاخر سابق علي الوجود حتما وكذلك من نظر الي العدم من حيث هو يحسن له ان يقدم تعريف المفرد
كما فعل صاحب ايساغوجي وغيره قال الشيخ زكريا في شرحه قدم المفرد علي المولف لانه متقدم طبعا
فقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع لان قيوده عدمية والعدم مقدم علي الوجود انتهي قوله
تقدم طبعا يعني من حيث ذاته لا من حيث كونه مفردا كما مر **قوله** واعلم ان من اهل المنطق الخ
وجه تخصيص المولف بالقسم الخامس والسادس علي هذا المذهب ظاهر من حيث وجود الالفة
بين الالفاظ فيهما ووجودها في السادس اكثر وعليه يوافق النحويون ايضا والمراد بالخامس والسادس
ما لا يحسن السكوت عليه كضارب زيد وما يحسن السكوت عليه كزيد قايم ومثل المص للثاني
وترك الاول ومثله في ذلك وقد تلخص من هذا ان مراد المولف المركب فالقسمة عنده
ثنائية كما تقرر ومن اراد به ما هو اخص منه فالقسمة عنده ثلاثية مفرد وهو ما لا جزء له او له جزء
لا يدل علي شيء كالجزء زيد ومركب وهو ما له جزء يدل لا علي جزء معناه كبعلبك ومولف وهو
ما له جزء يدل علي جزء معناه سواء احسن السكوت عليه ام لا قال المولف في شرح ايساغوجي
وهو خلاف في اصطلاح لا ينبني عليه شيء وهو ظاهر وقد تبين لك من قول المص المركب والمولف
والقول ان القول لا يطلق الا علي المركب وهو اصطلاح المناطقة كما سياتي في باب القياس **قوله**
نص علي ذلك ابن سينا الخ كانه جعله من المتاخرين وذلك باعتبار من قبله وابن سينا هو الحسن
ابن عبد الله بن سينا بكسر السين المهملة فمثناة من تحت فنون فالف مقصورة الرييس ابو علي
الامام الماهر الفاضل العلامة المعروف بالشيخ في السنة القوم اذا اطلق له التاليف
المشهورة العديدة المفيدة وشهرة فضله ورياسته في العلوم غنية عن التعريف توفي بهمدان
سنة ثمان وعشرين واربعماية كذا ذكره تاج الخطيب القسطنطيني والله اعلم
تنبيهان الاول تقييد الدلالة بالقصد وعدمه في الحدين
زيادة من المتاخرين وذلك ان الاقدمين لما حدوا المفرد بما لا يدل جزوه علي شيء اورد علي عكسه

قف علي التعريف بابن سينا

كذا ذكره تاج القسطنطيني وابن خلكان

قف وجه زيادة القصد في الحدين للدلالة

نحو بعلبك

نحو بعلبك فانه مفرد وقد دل جزوه علي شيء فمنهم من سلم الاعتراض وقال علي جزء معناه ومنهم
من ثلث القسمة لاجل الاعتراض فقال المفرد ما لا يدل جزوه علي شيء والمركب ما يدل جزوه
لا علي جزء معناه والمولف ما دل جزوه علي جزء معناه وعند ابن سينا المركب والمولف والقول
مترادفات علي ما تقدم وقال بعض شروح الجمل ولما تجرعوا هذا الاعتراض فغيروا الحد
وثلثوا القسمة ورد عليهم ما له جزء يدل علي جزء معناه الا ان دلالته غير مقصودة كحيوان
ناطق مسمي به انسان فقالوا في المركب ما قصد بجزئه الدلالة علي بعض ما يقصد به وفي المفرد
ما لا يقصد بجزئه الدلالة علي بعض ما يقصد به وانقسمت الالفاظ عندهم الي خمسة علي ما
سلف وقال ابو عثمان العقباني فيما نقل عنه ابن مرزوق لما حد المفرد بما لا يدل جزوه علي شيء
اورد علي عكسه نحو بعلبك فقيل ما لا يدل جزوه علي جزء معناه فورد علي عكسه نحو عبد الله وامرئ
القيس علمين فقيل ما لا يقصد بالجزء منه الدلالة علي بعض ما يقصد به ثم قال ولم توثر هذه
الزيادة فرقا بين الحدين يعني زيادة القصد لان الاول محال علي فهم السامع وهذا علي ارادة
المتكلم **قلت** ومعني الاحالة التي ذكرنا الاول انما قلنا لا يدل جزوه علي جزء معناه
اعتمادا علي فهم السامع فانه لا يفهم من جزئه شيئا اذا لم يكن مركبا ويحتمل ان المتكلم قصد به شيئا
او لم يقصد فاحتيج الي الزيادة وفي الثاني قيدنا بقصد المتكلم ويحتمل ان يفهم السامع ما قصده
المتكلم فتكون الدلالة المودية بالافراد والتركيب او لا يفهم ذلك فلا دلالة فلم تغن هذه
الزيادة شيئا في الاعتراض ولم توثر فرقا ثم قال وكما يرد نحو عبد الله قبل الزيادة لاحتمال ان يراد
بجزئه جزء معناه كذلك ايضا يرد بعدها فلو ان عبد الله اراد به المتكلم معناه الكلي وفهم السامع
حينيذ معناه الجزئي كان مفردا علي الاول ومركبا علي الثاني ولو انعكست الارادة والفهم انعكس
الامر في الحدين **قلت** وهذا الذي ذكره وارد علي التعاريف كلها وهو علي من يفسر
الدلالة بالفهم اشد ورودا اللهم الا ان يجاب بان اللفظ يوصف بالافراد والتركيب في نفس
الامر ولا يتوقف علي فهم السامع بل علي قصد الواضع فقط فان قصد ما سبق من الدلالة فمركب والا
فمفرد وهذا علي تفسير الدلالة بالحيثية وان المركبات وضعية اظهر وبعضهم لم يسلم ما سبق من
الاعتراض ولم يرد تقييد المص بل قال ان نحو الحيوان الناطق علما علي الانسان لا فرق بينه وبين
بعلبك من حيث ان كلا منهما لا يدل جزوه علي جزء معناه وما يتوهم من دلالة اجزاء الحيوان الناطق
علي اجزاء مسماه الذي هو الانسان فانما ذلك قبل التسمية به واما بعد تصييره علما فقد صارت
دلالته نسيا منسيا وصار كل جزء منه كالزاي من زيد فلا حاجة الي التقييد بالقصد اذ لا دلالة
حتي تقصد وهذا هو التحقيق وللسعد بحث اخر هنا قال ان اريد بالقصد القصد بالفعل
فالمركبات قبل استعمالها والقصد الي معانيها تدخل في تعريف المفرد وتخرج عن تعريف المركب
وان اريد انه ان كان بحيث يقصد به الدلالة علي جزء المعني فمركب والا فمفرد فمثل الحيوان الناطق العلمي
يخرج عن حد المفرد ويدخل في حد المركب لانه بحيث يقصد بجزئه الدلالة علي مفهوم الحيوان الناطق
اللذين هما جزءا الشخص المسمي به وذلك عند اطلاقه علي الانسان وايا ما كان ينتقض التعريفان جمعا
ومنعا فلا بد من ان يقيد قصد الدلالة علي جزء المعني بحين القصد الي المعني حتي يكون المركب ما يقصد
بجزء منه الدلالة علي جزء معناه حين ما يقصد به ذلك المعني والمفرد بخلافه والحيوان الناطق حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)